البشر في الهيئة كما تراهُ الآن

ومن بعض الادلّة على تأثير الزواج اختفاء الشعر نوعًا من ابدان البشر ففي رأي الشهير دارون الذي اعتمدت على تأليفهِ في اكثر مواد هذه المقالة ان المرأة كانت في زمان الانسان الاول تحلت شعرها حتّى تظهر للرجل لون جلدها وجمالهِ فورثت ذلك لنسلها وبالاخص للاناث منهم . فترى من ذلك شدة تأثير الزواج بانواع الانسان وانهُ علة انتشارهِ وسبب تقدمهِ واقتدارهِ

وكل ما تقدّم احتمالات يتبنّاها العلماء الذين يقولون بارتقاء الانسان واما الذين يقولون انهُ خلق كاملاً فينكرونها والله اعلم

الصور والتحف

لا يكتفي الانسان من الحاجيّات حتّى يطلب الكماليات . وما يصدق على الفرد يصدق على الامة فانك ترى الامم المكتنية من الحاجيّات الراقية مراقي الكمال صارفة بعض همها الى ما يهذّب الذوق ويلطف العواطف ويرقّي المدارك مثل انشاء المكاتب والمتاحف والمعارض والجمائن والانفاق على نفيس الصور والنقوش والتحف والبدائع . مثال ذلك ان الحكومة الانكليزية انفقت في العشر السنين الاخيرة على الصور والتحف وما شاكل من متعلقات الفنون البديعة نحو ستة ملايين ونصف من الجنيهات واكثر هذا المال ذهب اجرةً للمديرين ولكن جانبًا كبيرًا منهُ انفق في ابتياع الصور والتحف وانشاء مبانيها او ترميمها . فدار الصور الوطنيّة بلغت نفقاتها نحو ٣١٦ الف جنيه من ذلك نحو ١١٢ الف جنيه للادارة و ٦٤٥٠٠ جنيه لانشاء مباني جديدة ونحو ١٣٩ الف جنيه لابتياع صور جديدة . وكان عدد الصور فيها منذ عشر سنوات ١٠٤٠ صورة فبلغ الآن ١٢٧٠ اي بلغت الزيادت ٢٣٠ صورة وهي من بلدان مختلفة فان ٧٢ منها ايطاليّة وواحدة فرنسوية و١٣ هولندية وواحدة جرمانيّة وواحدة اسبانيّة و٢٨ انكليزية و ٤ يونانيّة . واغلى هذه الصور صورة مريم العذراء المعروفة بصورة انيداي وهي من تصوير رفائيل شيخ المصورين فانها ابتيعت بسبعين الف جنيه

وهاك قائمة الصور التي ابتيعت كلٌّ منها باكثر من ثلاثة آلاف جنيه مع اثمانها

صورة الختان تصوير سنغورلي	٢١٥٠ جنيه

صورة العذراء والطفل تصوير بروجينو	٣٢٠٠ جنيه
صورة صعود العذراء تصوير بوتيشلي	٤٧٧٧ "
صورة قلب الرابع تصوير فيلاسكه	٦٣٠٠ "
صورة كارلس الاول تصوير فانديك	١٧٥٠٠ "
صورة العذراء والطفل تصوير رفائيل	٧٠٠٠٠ "

والحكومة معما عرفت بهِ من الكرم والبذل تعجز احيانًا عن القيام بكل مطالب الامّة فصور الاشخاص لم يكن لها دار مخصوصة وطلبت الامّة من مجلس النواب ان يبني لها دارًا فاحال الامر على مدير الخزينة ولما رأت الامّة ان المال غير متوفّر للحكومة تقدّم احد افرادها وتبرّع بمئة الف جنيه لانشاء دار لهذه الصور وهو كرم نسمع عنهُ بالاذن ولا نراهُ بالعين لانهُ خصّ بقوم ذاقوا لذّة الكرم الحقيقي وهو الانفاق على خدمة الوطن والمصلحة العامّة

وامثال هذا الفاضل كثيرٌ في بلاد الانكليز وفي كل الممالك الاوريّة وقد اطّلعنا على قائمة جمعت اسماء تسعة عشر من كرماء الانكليز الذين تبرعوا بمبالغ طائلة في هذه السنين الاخيرة لابتياع الصور البديعة للامّة او انشاء المعارض لها فوجدنا ان مجموع ما تبرعوا بهِ اكثر من تسع مئة الف جنيه واقل ما تبرع بهِ واحد منهم خمسة آلاف جنيه واكثر ما تبرع بهِ واحد منهم مئتان وخمسون الف جنيه. فلا عجب اذا اهتمت الحكومة اهتمام شعبها وتافستهم في الانفاق على الصور والتحف وما يتعلّق بها. واني لقصير ينسب اليها وقد انفقت على المتحف البريطاني وحدهُ في العشر السنين الاخيرة مليونًا و١٢٨ الف جنيه. ويدخل هذا المتحف في السنة نحو خمس مئة الف نفس يطّلعون على ما فيهِ ويستفيدون منهُ على اختلاف مطالبهم. وانفقت على دائرة العلوم والفنون ثلاثة ملايين و ٨٧٣ الف جنيه. والامّة غير راضية بل تطالب الحكومة باكثر من ذلك والذي يفعل جدير بان يطالِبَ غيرهُ اذا لم يُجَبْ طلبهُ فاذا قام الاوريون وطالبوا حكومتهم بان تنشئ لهم مدرسةً او تجمع لهم متحفًا ولم يروا منها مجيبًا بادر اغنياؤهم الى اجابة الطلب وجادوا بالمال في سبيل المجد ولا يستأثر الاغنياء الكبار بذلك بل يشاركهم فيهِ غيرهم ممّن لا يعد بين اهل اليسار فان اكبر هبة وهبت لدائرة العلوم والفنون وهبها اياها رجل خيّاط في صناعتهِ وهي تحف قديمة قدّر ثمنها بمئتين وخمسين الف جنيه

ولم تنفق الحكومة الانكليزية في السنين العشر الاخيرة على اقامة التماثيل لرجالها

المشاهير كما انفقت بعض الدول الاخرى ولكنّ نفقاتها في هذا السبيل لم تكن بالشيء القليل فانها دفعت لصانع تمثال اللورد بكسنيلد ستة آلاف وخمس مئة جنيه ولصانع تمثال دوق ولنتون ستة آلاف جنيه ولصانع تمثال غردون باشا ثلاثة آلاف ومئتي جنيه

ولم نذكر في ما تقدّم اسكتلندا وارلندا وكندا واستراليا ولكنها كلها ساعية سعي انكلترا ففي مدينة دبلن عاصمة ارلندا يبنون الآن متحفًا لا تقلّ نفقاته عن مئتي الف جنيه . وفي مدينة سدني باستراليا انشأوا متحفًا انفقوا عليه ثلاثين الف جنيه وبلغت نفقات الحكومة على التحف هناك خمسين الف جنيه في العشر السنوات الاخيرة

وممّا يدهش العقول مغالاة الاوربيين بالصور والتحف القديمة ففي سنة ١٨٨٣ بيع مجموع التحف الذي في قصر هلتون بنحو اربع مئة الف جنيه وكان فيه خزانة ذات ادراج (كومود) فبيعت بتسعة آلاف و٤٥٠ جنيهًا . وبيعت صورة سوق الزواج البابليّة بستة آلاف جنيه و٦١٥ جنيهًا وهو اكبر ثمن دفع في صورة مصوّرها حيّ

وسنة ١٨٨٤ بيعت ثلاث صور بمئة وعشرين الف جنيه ومنها صورة العذراء المتقدّم ذكرها وقد بيعت بسبعين الف جنيه وصورتان من تصوير روبنس بيعتا بخمسين الف جنيه وفي تلك السنة بيعت صحفة من صحاف لموجس بسبعة آلاف و٣٠٥ جنيهات . وسنة ١٨٨٥ بيعت نسخة من التوراة بثلاثة آلاف وتسع مئة جنيه ونسخة من المزامير باربعة آلاف وخمس مئة وتسعين جنيهًا وسنة ١٨٨٧ بيعت صورة مدام بمبادور بعشرة الوف و٢٩٥ جنيهًا . وسنة ١٨٨٨ باعوا ٢٢ صورة وارخص صورة منها بيعت بالف وخمس مئة جنيه وسنة ١٨٨٩ دُفع بصورة من تصوير ملت ٢٢ الفًا و١٢٠ جنيهًا . وبلغ ثمن الصور والتحف التي باعها بيت كرستي وماسون وودس في هذه السنوات العشر اكثر من ثلاثة ملايين وثلث من الجنيهات

وليست هذه المغالاة عن مجرّد هوًى في النفس خالٍ من كل فائدة ماديّة بل هي نتيجة لازمة عن الاكتفاء من الحاجيّات وتطلّب الكماليات من افضل وجوهها . والنفقات المتقدّم ذكرها لم تنفق على الصور وحدها بل تناولت الآثار القديمة التي نقلت الى دار التحف البريطانيّة من مصر وبابل واشور وجميع اقطار المسكونة والكتب المختلفة اللغات والتواريخ ويقال انه انفق على تجليد الكتب التي في دار التحف لا اقل من مئة الف جنيه ولذلك صارت هذه الدار مدرسة من اكبر مدارس الارض يؤمّها رجال العلم من جميع الاقطار لينتفعوا برؤية ما فيها من الآثار